

# هل يخرج التوتر بين إيران وإسرائيل عن السيطرة

## البحر ميدان المواجهة الجديدة بين طهران وتل أبيب



سنياريو المواجهة المباشرة ليس مستبعدا

وفي وقت سابق، صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتانياهو في مؤتمر صحافي جمعه بوزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن في تل أبيب أن "أي اتفاق نووي مع إيران لن يلزمنا"، في خطوة عمقت المخاوف من اندلاع مواجهة مفتوحة على جميع الاحتمالات مع طهران.

ولا يستبعد محللون عسكريون أن تبادل تل أبيب إلى اعتداء جوي وصاروخي بعيد المدى، تستهدف من خلاله نقاطا محددة ومحسوبة داخل إيران، ومنها أهداف معدة لمواقع ومنشآت نووية، فدمر بهذه الضربة المنشآت النووية الإيرانية الأكثر قدرة من ناحية الإمكانية اللوجستية والتوقيت على تصنيع قنبلة نووية، وبعد ذلك ستجد أن عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي لن تكون مزعجة لها، على الأقل في المدى المنظور.

إلى الاتفاق "تلعب بالنار" في هذه الحرب البحرية الكامنة، وكذلك في الهجوم على المنشأة النووية الإيرانية في نطنز، إذا تأكد أنها هي من تسببت بالانفجار فيها كما اتهمها طهران. ويقول "الخطر الأكبر بالنسبة إلى إسرائيل هو الإساءة إلى علاقتها مع الولايات المتحدة".

ومنذ مجيء الإدارة الأمريكية برئاسة جو بايدن في يناير الماضي، تبنت الولايات المتحدة سياسة الحد من تصعيد التوترات مع إيران والعمل على العودة إلى الاتفاق النووي الذي انسحب منه ترامب في مايو 2018. وتعترض إسرائيل عودة واشنطن إلى الاتفاق النووي المبرم في 2015، وهو تم التوصل إليه عام 2015. وقد انسحبت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب منه. لكن مرجحي يرى أن إسرائيل الراضة بشدة لعودة واشنطن

بالحرب من سوريا، تلقتها إصابة سفينة الحاويات الإسرائيلية لوري في بحر العرب، ثم سفينة الشحن الإيرانية سفينز في البحر الأحمر. وأفادت مصادر مختلفة الثلاثاء عن إصابة سفينة هايبيريون راي الإسرائيلية بالقرب من ساحل الإمارات، من دون تفاصيل إضافية.

ويقول الباحث فرزين نديمي "حتى الآن، ظل النزاع البحري بين إيران وإسرائيل منخفض الشدة، في منطقة رمادية أقل من عتبة الأعمال العدائية المعلنة، لكن وتيرة الهجمات تتسارع ومن المتوقع أن تتسارع أكثر، أو أن تمتد حتى إلى منطقة جغرافية أكبر". كما تحدث عن احتمال استخدام "تكتيكات جديدة" مثل "هجمات الغواصات أو الطائرات دون طيار".

وبما أن أتيا من السفن المنضرة لم تتضرر بشكل خطير، يرى نديمي أن

وأعلنت إيران في 2019 أن ثلاثا من ناقلاتها تعرضت لهجمات في البحر الأحمر. وفي هذا الوقت، تنهم إسرائيل على إيران بالقيام بعمليات نقل أسلحة (في البحر أحيانا) إلى حلفائها. كما ترغب بالحد من قدرة طهران على التحاليل على العقوبات الأمريكية لبيع نفطها

وبالنسبة لملء خزائنها. ونشرت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية أن ما لا يقل عن 12 سفينة محملة بالنفط الإيراني أو أسلحة وذخيرة كانت متجهة إلى سوريا تعرضت لهجمات صاروخية أو إلكترونية أو بالغام بحرية متفجرة. لكن في 25 فبراير تغيرت الأمور، إذ تعرضت سفينة الشحن الإسرائيلية إم في هيلوس راي لهجوم في البحر، ووجهت أصابع الاتهام إلى إيران. ثم أصيبت السفينة الإيرانية شهر كورد

يتخذ الصراع الإسرائيلي - الإيراني مسارا تصاعديا من الهجمات المتبادلة الصاروخية منها أو السيبرانية وصولا إلى الألفام البحرية، مع الحرص المتبادل على عدم الانجرار إلى حرب شاملة مفتوحة على كل الاحتمالات. ورغم عدم تجاوز الهجمات المتبادلة حدودا مرسومة سلفا يبقى احتمال خروجها عن السيطرة واردا.

القدس - منذ سنوات، تتواجه إسرائيل وإيران بشكل مباشر أو غير مباشر في لبنان وسوريا وقطاع غزة، لكن في الأشهر الأخيرة امتدت التوترات بين البلدين إلى البحر مع سلسلة غامضة من عمليات التخريب والهجمات التي استهدفت سفنا من الجانبين. اتسعت جغرافية الصراع الإسرائيلي الإيراني من الضربات الجوية وأنشطة التجسس على الأرض، إلى استهداف متبادل لسفن تجارية، أو سفن أخرى يُشتبه أنها تؤدي مهام أمنية أو عسكرية في البحر الأحمر وشرق البحر المتوسط.

ويخشى مراقبون من زيادة حدة التوترات الإقليمية في المنطقة عبر الهجمات المتبادلة بين إيران وإسرائيل، واحتمالات خروجها عن السيطرة. وتخوض إسرائيل وإيران منذ زمن حربا بالوكالة في الشرق الأوسط إذ يتقاتل حزب الله المدعوم من إيران مع الجيش الإسرائيلي، وكذلك حركة حماس الإسلامية التي تسيطر على قطاع غزة وتتلقى دعما من الجمهورية الإسلامية، بينما تتعرض مجموعات موالية لإيران بانتظام لضربات إسرائيلية في سوريا.



فرزين نديمي

أكل طرف حساباته لتجنب التصعيد لكن النزلاق وارد

وانتقلت هذه الحرب أيضا إلى مجال التجسس والأمن السيبراني. فقد قام جهاز الموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) بعملية عام 2018 تمكن خلالها من الاستحصال على 55000 صفحة من الوثائق من الأرشيف النووي الإيراني وضعت أجزاء منها في تصرف باحثين في جامعة هارفرد الأمريكية. واتهمت إيران إسرائيل على إثر تنفيذ هجمات إلكترونية على منشآت استراتيجية. ومن ثمة اغتالت الولايات المتحدة قائد

## فرنسا تقرر قانون الأمن الشامل المثير للجدل

نو الغالبية اليمينية صياغة المادة وإخراجها من إطار قانون الصحافة لتهدئة خوارق الذين يخشون المساس بحرية الإعلام.

وانتقد نواب من أحزاب اليسار المعارضة "نصا من انعدام الأمن الشامل لأنه يلقي بالمشبهات على الشرطة" ويمنع "المواطنين من الانتقاد".

وتنزل معارضو هذا القانون في فرنسا إلى الشارع وقد تخلل هذه التظاهرات العنف أحيانا على خلفية نقاش مجتمعي حول الشرطة المثمة بتجاوزات عنيفة. وأشارت لقطات لعناصر بيض من الشرطة وهم يضربون منتجا موسيقيا أسود في الاستوديو الخاص به في باريس في 21 نوفمبر، الغضب من مشروع القانون الذي ندد به كثيرون ووصفوه بأنه يؤشر إلى انحرف ماكرون نحو اليمين.

وتقول الحكومة إن القانون الجديد ضروري لأن ضباط الشرطة أصبحوا هدفا للهجمات وللدعوات إلى العنف ضدهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي المقابل اعتبر ماكرون أن هناك "ضرورة ملحة" لإصلاح الشرطة الفرنسية بعدما اتهم مدنيون كثرا عناصر الأمن بممارسة العنف الوحشي ضدهم.

وأدى انعدام ثقة الشعب بالشرطة واستياء عناصر الأمن من ساعات العمل الطويلة والمضنية وتزايد أعمال العنف المناهضة للقوى الأمنية إلى تعزيز الضغوط على ماكرون ودفعه للتحرك.

باريس - أقر البرلمان الفرنسي قانون الأمن الشامل الذي يثير جدلا إذ أنه يعاقب على نشر مشاهد لقوات الأمن بنية سيئة، بعدما وافق عليه النواب الخمس.

وفي أجواء أقل توترا من تلك التي سادت خلال دراسته في قراءة أولى، أقرت الجمعية الوطنية النص الذي اقترحه حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتأييد 75 برلمانيا ومعارضة 33 رغم الاحتجاجات الكبيرة للمدافعين عن الحريات العامة، فيما أعلنت أحزاب المعارضة اليسارية نيتها الاحتكام إلى المجلس الدستوري.

وتركزت الانتقادات على المادة 24 من القانون لأنها تغذي الخلافات والاتهامات بشأن العنف الشرطية. وتسببت هذه المادة بتظاهرات كبيرة في الخريف في فرنسا رغم الجائحة. وتهدف هذه المادة التي استهجنها

أحزاب اليسار ونددت بها نقابات الصحافيين لكنها تلقت دعما قويا من نقابات الشرطة، إلى حماية القوى الأمنية خلال العمليات من خلال معاينة نشر مقاطع مصورة عنها بنية سيئة. ووفقا لظروف معينة، فإن تحديد هوية ضباط الشرطة جريمة يعاقب عليها القانون الحالي.

وتضمنت نسخة سابقة من مشروع القانون فرض قيود على التسجيلات المصورة لعمليات الشرطة، وكذلك توقيع غرامات ضخمة على نشرها، في بعض الأحيان، لكن تم تعديل فقرة في هذا الشأن عقب انتقادات واسعة النطاق. وأعاد مجلس الشيوخ الفرنسي

الماضي، ما زال الأميركيون من أصل أفريقي يتمتعون بتعليم أدنى وتغطية أضعف للضمان الاجتماعي ويعيشون سدة أقصر من حياة البيض. كما أن شروط سجنهم لا تتناسب مع تلك التي يخضع لها الأميركيون الآخرون. وفي 2019، بلغ متوسط الدخل السنوي لأسرة سوداء 43 ألفا و771 دولارا مقابل 71 ألفا و664 دولارا للأسرة البيضاء، وفقا للإحصاءات الحكومية الرسمية.

أحفاد حوالي أربعة ملايين أفريقي تم جلبهم قسرا بين عامي 1619 و1865، تاريخ إلغاء العبودية، سيتمتعون بتعويضات

لذلك سيتعين على مجموعة من 13 خيرا تقديم مقترحات حول تعويضات المؤسسة والتميز العنصري والاقتصادي ضد الأميركيين من أصل أفريقي.

وسيكون على هؤلاء الخبراء تقديم توصيات حول طريقة احتساب هذا التعويض والشكل الذي يجب أن يتخذه ومن سيكون مؤهلا للحصول عليه دون غيره. وأثار العديد من المرشحين للانتخابات التمهيدية للديمقراطيين في 2020 مسألة التعويض في نقاش أوسع حول عدم المساواة العرقية والتفاوت في الدخل.

المعاملة التي عانها الأميركيون من أصل أفريقي أثناء العبودية والفصل العنصري والعنصرية البنوية التي لا تزال متفشية في مجتمعنا اليوم". وناشدت النائبة الديمقراطية الأمريكية من أصل أفريقي شويلا جاكسون لي زملعها عدم "تجاهل الألم والتاريخ والحكمة لهذه اللجنة".

وقالت إن الرئيس جو بايدن وهو أيضا ديمقراطي والتقى برلمانيين من أصل أفريقي في الكونغرس الثلاثاء "تعهد" بدعم هذا النص. لكن أعضاء اللجنة الجمهوريين يعارضون هذا التشريع على الرغم من اعترافهم بوحشية العبودية.

وقال النائب الجمهوري تشيب روي إن النص المقترح "يبعدها عن الحلم المهم المتمثل في الحكم على شخص ما بناء على شخصيته وليس لون بشرته". وجاء التصويت بينما يحاكم شرطي

أبيض في مينيابوليس بتهمة قتل رجل أسود في الأربعين من العمر هو جورج فلويد الذي أصبح رمزا عالميا لضحايا

عنف الشرطة. ورغم التقدم في النضال من أجل حقوقهم المدنية في ستينات القرن

## الكونغرس الأميركي يعتمد مشروع قانون لدفع تعويضات لضحايا العبودية

اعتماده نهائيا. وينص مشروع القانون المقترح على إنشاء لجنة خبراء تكلف بتقديم مقترحات عملية بشأن دفع الحكومة تعويضات لأحفاد حوالي أربعة ملايين أفريقي تم جلبهم قسرا إلى الولايات المتحدة بين عامي 1619 و1865، تاريخ إلغاء العبودية.

وهو يهدف إلى معالجة "الظلم والقسوة والوحشية واللاإنسانية التي شكلت أساس العبودية"، وكذلك اللامساواة التي لا تزال الأقلية الأمريكية السوداء تعاني منها اليوم.

وقال رئيس اللجنة القضائية النائب الديمقراطي جيرمي نادر قبل عملية الاقتراع إن الهدف من هذا التصويت "التاريخي" هو "مواصلة النقاش الوطني حول طريقة مكافحة سوء

اعتماده نهائيا. وينص مشروع القانون المقترح على إنشاء لجنة خبراء تكلف بتقديم مقترحات عملية بشأن دفع الحكومة تعويضات لأحفاد حوالي أربعة ملايين أفريقي تم جلبهم قسرا إلى الولايات المتحدة بين عامي 1619 و1865، تاريخ إلغاء العبودية.

وهو يهدف إلى معالجة "الظلم والقسوة والوحشية واللاإنسانية التي شكلت أساس العبودية"، وكذلك اللامساواة التي لا تزال الأقلية الأمريكية السوداء تعاني منها اليوم. وقال رئيس اللجنة القضائية النائب الديمقراطي جيرمي نادر قبل عملية الاقتراع إن الهدف من هذا التصويت "التاريخي" هو "مواصلة النقاش الوطني حول طريقة مكافحة سوء

واشنطن - تبنت لجنة في الكونغرس الأميركي مشروع قانون يتعلق بتقديم تعويضات مالية لتصحيح جرائم العبودية في الولايات المتحدة، في تصويت تاريخي هو الأول في بلد ما زال يشهد تمييزا عنصريا.

وتبنت لجنة الشؤون القضائية في مجلس النواب النص بأغلبية 25 صوتا مقابل 17 صوتا. وصوت جميع الديمقراطيين لمصلحة النص الذي عارضه الجمهوريون.

ويفترض أن يوافق مجلس النواب الذي يشكل الديمقراطيون أغلبية فيه، على النص في جلسة عامة في موعد غير محدد. لكن مصيره غير مؤكد في مجلس الشيوخ حيث سيتعين على الديمقراطيين الحصول على أصوات عشرة جمهوريين على الأقل ليتم

اعتماده نهائيا. وينص مشروع القانون المقترح على إنشاء لجنة خبراء تكلف بتقديم مقترحات عملية بشأن دفع الحكومة تعويضات لأحفاد حوالي أربعة ملايين أفريقي تم جلبهم قسرا إلى الولايات المتحدة بين عامي 1619 و1865، تاريخ إلغاء العبودية.

وهو يهدف إلى معالجة "الظلم والقسوة والوحشية واللاإنسانية التي شكلت أساس العبودية"، وكذلك اللامساواة التي لا تزال الأقلية الأمريكية السوداء تعاني منها اليوم. وقال رئيس اللجنة القضائية النائب الديمقراطي جيرمي نادر قبل عملية الاقتراع إن الهدف من هذا التصويت "التاريخي" هو "مواصلة النقاش الوطني حول طريقة مكافحة سوء



هل تتصالح الولايات المتحدة مع تاريخها